Copyright © Open access article with CC BY-NC-ND 4.0

التنويع الوظيفي ودلالاتها في تراكيب آيات السلم

م. م. بيان عمر صابر
قسم اللغة العربية، فاكلتي التربية، جامعة كويه، كويه، كوردستان، العراق.
bayan.sabr@koyauniversity.org

أ.د. أمير رفيق عولا
قسم اللغة العربية، فاكلتي الآداب، جامعة سوران، سوران، كوردستان، العراق
Email: amir.awla@soran.edu.iq

الملخص

هذا البحث تبحث في التنوع الوظيفي في آيات السلم أنموذجا، و بيان أهمية المعنى وأثره في التنوع الوظيفي، وما يترتب عليه هذا التنوع من استنباط المعاني المهمة عن طريق تحليل النصوص القرآنية، و محاولة فهمها من زوايا متعددة من شأنها توسيع دائرة المعنى، ثم الوصول إلى أفضل الاحتمالات وأقربها وأظهرها، وهو ما يخدم لغة القرآن الكريم. ونهدف إلى توضيح معنى تعدد الوظيفة النحوية، ومدى ظهور هذه الظاهرة في آيات السلم في القرآن الكريم، وإمكانية تعددها وأنماطها، وسببها وبيان أثرها الدلالي، من خلال محاولة حصر الأنماط الممكنة لكل ظاهرة تعددية؛ وذلك من خلال استقراء النماذج التي وردت من تراكيب آيات السلم. وقد اقتضالبحث ثلاثة محاور، تسبق بمقدمة وتحدثنا فيها عن موضوع البحث وأهميته وخطة البحث والمنهج المتبع ،أمّا التمهيد تحدثنا فيه عن: التنوع الوظيفي وتعريفه مفهوم التنوع الوظيفي، والتنوع الوظيفي بين حالتين إعرابيتين، و ثلاث حالات، و أربع حالات.

الكلمات المفتاحية: التنوع، الوظيفة، النحو، الدلالة.

Recieved: 15/2/2024
Accepted: 14/4/2024

E-ISSN: 2790525-X
P-ISSN: 27905268

المقدمة

إن ظاهرة تنوع الوظيفة النحوية من الظواهر اللغوية التي وجدت إشارات لها في كتب النحويين ومؤلفاتهم، و هذه الإشارات كانت قد تناثرت في الأبواب النحوية كل على حدة ولم تدرس دراسة شاملة لكي تتضح أبعادها التركيبية والدلالية،أما المنهج المتّبع في البحث: فقد اعتمدنا على المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي المتمثل في: جمع الآيات التي تعددت اعرابها، و اختيار نموذج منها لكل الحالات. تناولنا آية أو آيتين لكل مسألة من مسائل التنوع الإعرابي والوظيفي، وذلك تجنبا للتكرار وعند عرض الآراء المختلفة اعتمدنا في ترجيح الرأي النحوي على التفاسير وكتب أعاريب القرآن الكريم؛ للوصول إلى المعنى المقصود في الآية. حصر الوظائف النحوية المتعددة، وذكر أنماط التنوع الممكنة، وتحليل دلالي معمق النماذج التي وردت في آيات السلم. وقد تألف البحث من مقدمة تمهيد وثلاثة محاور ونتائج: التمهيد: وفيه مفهوم تنوع الوظيفة النحوية، و أسبابها، و المحور الأول: التنوع الوظيفي بين حالتين إعرابيتين، والمحور الثاني: التنوع الوظيفي بين ثلاث حالات إعرابية. والمحور الثالث التنوع الوظيفي بين أربع حالات إعرابية. والنتائج. وفهرس المصادر والمراجع.

التمهيد

مصطلحات الدراسة

السلم و الوظيفة النحوية المفهوم والإجراء

السلم: السلم لغة: قال ابن فارس(ت٣٩٥هـ): « السين واللام والميم معظم به من الصحة والعافية ويكون فيه ما يشذ، والشاذ عنه قليل. فالسلامة: أن يسلم الإنسان من العاهة والأذى. قال أهل العلم: الله جل ثناؤه هو السلام، لسلامته مما يلحق المخلوقين من العيب والنقص والفناء» (١٩٧٩، ٣/٩٠).

وقال الراغب الأصفهاني (ت٥٠٢ه) : «السلم والسلامة العري من الآفات الظاهرة والباطنة، والسلامة الحقيقية ليست إلا في الجنة إذ فيها بقاء بلا فناء، وغنى بلا فقر، وعز بلا ذل، وصحة بلا سق»(د.ت, /٣٥١).

السلم: سلم: السَّلامُ والسَّلامة البراءة. و نَسَلَّمَ منه: تَبَرَأَ. والسلام في لغة العرب أربعة أشياء فمنها سلَّمْتُ سلاماً مصدر سَلَمْتُ، و منها السَّلامُ جمع سلامة، ومنها السَّلامُ اسم من أسماء الله تعالى، ومنها السلامُ شجر؛ ومعنى السَّلام الذي هو مصدر سلَّمْتُ أنه دعاء للإنسان بأن يَسْلَمَ من الآفات في دينه و نفسه (ابن منظور, ١٩٥٥، ٣/٣٢٦).

الوظيفة لغة: جاء في لسان العرب : (وظف) الوَظِيفةُ من كل شيء: ما يُقدَّر له في كل يوم من رِزق أَو طعام أَو علَف أَو شَراب وجمعها الوَظائف والوُظُف ووظَف الشيءَ على نفسه ووَظَّفَه توظِيفاً أَلزمها إِيَّاه (ابن منظور, ١٤١٤، باب الواو).

الوظيفة اصطلاحا: الوظيفة بمعنى العلاقة التي تقوم بين عناصر الجملة كعلاقة الإسناد في الدراسة الوظيفية للجملة. وهذه العلاقات الوظيفة التركيبية التي تتمثل في (وظيفة عناصر الجملة، الفاعل والمفعول به والحال، والخبر، ... إلخ) (بودرامة، ٢٠١٤، ٣٣)، والدلالة: وهي المعنى المحصل من استخدام الألفاظ أو الصور الكلامية ً في الجملة المكتوبة أو المنطوقة على المستوى التحليلي أو التركيبي" (الساقي، ٢٠٠٨، ١٥٨).

إذ ليست اللغة شكلا فقط بل أمست وظيفة، فقيمة العناصر اللغوية تكمن في وظائفها التي تؤديها، وفي مواقعها التي تحتلها في داخل التركيب (ينظر: حسَّاني، ٢٠١٣، ٥٧).

الوظائف النحوية: هي التي أطلق عليها عبد القاهر الجرجاني (٤٧١ هـ) مصطلح معاني النحو(١٩٩٢، ٤-٨) فالكلمة التي تقع في كل باب من الأبواب النحوية تؤدي وظيفة ذلك الباب، نحو وظيفة الفاعلية التي يؤديها الفاعل، والمفعولية التي يؤديها المفعول به، والحالية التي يؤديها الحال، والتفسير الذي يؤديه التمييز (الساقي، ٢٠٠٨، ١٤٦).

التنوع الوظيفي: فهو تنوع الحالات الإعرابيَّة أو ما يُسمى بالأحكام الإعرابيَّة كالرفع والنصب والخفض، كما يتضمن تنوع الوظائف النحويَّة وراء تعدُّد الحكم الإعرابي الواحد، رفعاً كان أو نصباً أو خفضاً أو جزماً (أحمد، ٢٠١٤، ٤٢)؛ أي أن

تكون هناك في التركيب اللغوي الواحد وظيفة نحوية متكررة بأشكال لغوية مختلفة. فقد يختلف إعراب الكلمة داخل التركيب مما يؤدي إلى تغير علامتها الإعرابية ووظيفتها النحوية التي تشغلها، ويشمل ذلك الأسماء والأفعال كليهما تبعًا للحالات الإعرابية التي يشغلها كل منهما. فالأسماء تختلف علاماتها بين حالات ثلاث: الرفع، والنصب، والجر، والأفعال تختلف علاماتها ما بين الرفع، والنصب، والجزم.

وقد نبّه النحاة إلى التداخل الدلالي بين الوظائف النحويّة المختلفة مبيّنين المساحة الدلاليّة التي تشترك فيها ثم ما تنفرد به كلّ وظيفة من خصوصيّة دلاليّة تعطيها موقعاً ممّيزاً على تلك المساحة المشتركة؛ فالحال تشبه الخبر في «كونها محكوماً بها في المعنى على صاحبها، وإن كان الحكم في الخبر قصدياً وفي الحال تبعياً. وتشبه النعت في إفهام الاتصاف بصفة، وإن كان قصدياً في النعت وتبعياً في الحال»(الأشموني، ١٩٩٨، ١٨٣/٢).

ألمح سيبويه إلى أن الحركات الإعرابية ذات أبعاد وظيفية، تعمل على تنظيم الكلام وترتيب عناصر الجملة، وتبين أنواعها وأصنافها، وتحديد مقاصدها وأغراضها، إنها تقبض أعناق المعنى اللانهائي، و ترتبط بالعامل الذي لا يمكن أن تخرج عنه.

وعليه فإنَّ التعدُّد الإعرابي يشمل نوعين من التعدُّد:

١- تنَّوع الحالة الإعرابية: ويَكثر وقوع هذا النوع فيما وقع فيه تعدُّد في القراءات القرآنية.

٢- تعدُّد الوظائف النحويَّة للحكم الإعرابي الواحد، كالاختلاف حول السبب للنصب في مثالٍ ما بين المفعولية أو الظرفية أو النعت أو ما شابه ذلك (أحمد، ٢٠١٤، ٢٢).

وقد ذكر الدكتور محمد حماسة، مجموعة من الأسباب، في بحثه «تعدد أوجه الإعراب في الجملة القرآنية»، التي من شأنها أنْ تؤدي إلى التعدّد الإعرابي، منها اختلاف النحاة في تقدير المحذوف، وتعدد أوجه الإعراب في الجملة القرآنية ضرب من ضروب إعجاز القرآن، ودليلٌ على ثراء نصه، فتبدو الجملة القرآنية كالماسة المشعة (ينظر:حماسة، تعدد أوجه الإعراب في الجملة القرآنية، ٢٠٠٣، ٦)، و((هذا دليل على مرونة اللغة وسعة طرق إعرابها)) (الجميلي ، ٢٠٠٨، ١٢).

مفهوم التنوع في الوظيفة النحوية:

المقصود منه هو أن تتعدد العلامة الإعرابية، أو الوظيفة النحوية لكلمة ما، أو أن يتعدد احتمال شغل الجملة لأكثر من موقع إعرابي، وفقا لما يؤدي إلى ذلك من أسباب(صبرة، ٢٠٠٦، ٢٧). ويترتب على اختلاف الأوجه وتنوعها تغير على مستوى الدلالة، فيتغير المعنى تبعاً لتغير التركيب بمعطياته النحوية والصرفية. إذ تتميَّز اللغة العربيَّة بجواز تعدُّد الحالة الإعرابيَّة للكلمة، وباشتراك عدة وظائف في الحكم الإعرابي الواحد، ودور النحوي هو الخروج بعلَّة هذه الحالة وهذا الحكم الإعرابي، هذه العلَّة هي الوظيفة النحويَّة التي استحقَّت من أجلها الكلمة ذلك الحُكم الإعرابي، وبتعدُّد العلل تتعدُّد الأوجه الإعرابيَّة.

في العربية عدد محدود من علامات الإعراب يتوزع على الوظائف النحوية المختلفة، و بطبيعة الحال لابد أن تشترك أكثر من وظيفة نحوية في علامة واحدة كاشتراك وظيفة المبتدأ والخبر والفاعل و نائب الفاعل واسم كان وخبر إنّ في الرفع، و اشتراك المفاعيل الخمسة والحال والتمييز والمنادى المنصوب مثلا في النصب. و هذا الاشتراك كان سببا لتعدد الأوجه الإعرابية في الكلمة الواحدة، و المثال على ذلك قوله تعالى: (غير المغضوب عَلَيْهِمْ) الفاتحة:٧، حيث نجد النحاة يجيزون في إعراب (غير) الجر والنصب، فأما الجر فمن ثلاثة أوجه: الأول: أن يكون مجروراً على البدل من الضمير (عليهم). والثاني: أن يكون مجروراً على البدل من (الذين). والثالث: أن يكون مجروراً على الوصف (للذين) لأنهم لا يقصد بهم أشخاصاً مخصوصة. فجرى مجرى النكرة، فجاز أن يقع وصفاً له و إن كانت مضافة إلى معرفة فعدم تحديد المبدل منه، وعدم تحديد البدلية من النعتية أجاز هذه الأوجه المختلفة وسوغ ذلك اشتراكها في هذه الحالة في علامة إعرابية واحدة (صبرة، ٢٠٠٦، ٢٨٢-٢٨٣).

أسباب (تنوع الوظيفي)

أسباب تعدد أوجه الإعراب فقد لخصها الدكتور محمد حسنين وقسمه إلى قسمين، هما:

أسباب تتصل بتراكيب اللغة، وهي:

- طبيعة التراكيب: أن تكون التراكيب مشكلة أو أن معناها غير واضح، أو أن يتعدد معناها، أو أن يكون ترتيب كلماتها بالتقديم والتأخير يؤدي إلى التعدد في الإعراب.

التوسع: يعد التوسع في المعنى أو في التراكيب سبباً من أسباب تعدد التوجيه، ونحن كثيراً ما نرى كلمة (سعة) أو (توسع) كمسوغ لتغيير ما تعارفنا عليه من قواعد أو إعراب، و يكثر التوسع في الظرف والجار والمجرور.

الإتباع أو الاستئناف: قد يجوز في كلمة من التركيب أن تكون تابعة لما قبلها، أو أن تكون منقطعة عمّا قبلها و مستأنفة.

تعدد المتبوع: هناك تراكيب تشتمل على كلمتين تصلح كل منهما لأن تكون متبوعة، ولكل منهما إعراب، فيؤدي هذا إلى اختلاف إعراب التابع (ينظر:صبرة، ٢٠٠٦، ٢١٩- ٢٢٧).

قطع النعت أو عدم قطعه: ورد في اللغة العربية تراكيب يجوز فيها الإتباع كنعتٍ لما قبله، فيكون إعرابه على حسب ما قبله، و يجوز قطعه إلى الرفع بتقدير مبتدأ، أو النصب بتقدير فعل وفاعل، و هذا تعدد.

مراعاة اللفظ أو الموضع في التابع: في بعض التراكيب يؤتى بتابع لكلمة لها وجهان من الإعراب أحدهما لفظي والآخر محلي، فيؤدي هذا إلى تعدد إعراب التابع، إذ يجوز الإتباع على اللفظ والإتباع على المحل.

الإضافة أو عدم الإضافة: هناك كلمات في العربية يجوز إضافتها إلى ما بعدها فيجره ويجوز تنوينها فينصب، وهذا تعدد.

تجاذب معنى الكلمات: فبعض الأفعال يتجاذب معناها بين الفاعل والمفعول: فيجوز أن يكون ما بعدها فاعلاً بها، و أن يكون مفعولاً، و يسمى هذا أيضا بالمشاركة في الفعل.

تعدد وظائف الكلمات: هناك كلمات تتعدد وظائفها النحوية نحو: كان، والفاء، و حتى، فمثلا (كان) تكون ناقصة أو تامة أو زائدة، فإذا كانت ناقصة تحتاج إلى اسم و خبر، وإذا كانت تامة احتاجت إلى فاعل، و إذا كانت زائدة لم يتأثر التركيب بحذفها.

تعدد نوع الكلمات: بعض الكلمات تتردد بين الاسمية والحرفية، فإذا كانت اسماً كان لها محل من الإعراب و يتأثر إعراب التركيب الذي هي فيه، أما إذا كانت حرفا فلا يكون لها محل من الإعراب و يتغير إعراب التركيب عما كان عليه في الاحتمال الأول.

غياب الإعراب: في العربية كلمات لا يظهر عليها الإعراب إما لأنها مبنية و إما لأنها معتلة، وهذا باب واسع تدخل منه الاحتمالات وتتعدد مادام المعنى يسمح بذلك (ينظر: صبرة، ٢٠٠٦، ٢٣١-٢٤٦).

أسباب تتصل بمنهج النحاة وغيرهم: وهي تتفرع إلى عدة أسباب، هي:

الخلاف بين النحاة: ونقصد الخلاف بين مدرستي البصرة والكوفة وأئمتها، هذا الخلاف حول الكثير من القواعد النحويَّة أدَّى بالطبع إلى تعدُّد الأوجه الإعرابيَّة.

طبيعة اللغة العربيَّة: فكما هو معروف أتاح النظام النحوي في اللغة العربيَّة للمتكلم المرونة في التقديم والتأخير، وحذف بعض أركان الجملة، وإعمال بعض العوامل أو إهمالها أو تغيير وظيفتها، وتداخل بعض الوظائف النحويَّة، وتعدُّد اللهجات التي تختلف في بعض النواحي النحويَّة والصرفيَّة. فهذا الخلاف اللهجي في اللغة العربيَّة وهذه المرونة التي يتمتَّع بها النظام النحوي في اللغة العربيَّة أدَّى إلى تعدُّد في الأوجه النحويَّة.

خلافات القراء: أنزل القرآن على سبعة أحرف كما قال النبي (صلى الله عليه وسلم) حتى تتيسَّرَ تلاوته وفهمه على قبائل العرب المختلفة، ثم جاء القراء السبعة وقرأوا القرآن، وكان لكل قاريء طريقة خاصة في القراءة تختلف عن الآخر في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين...

الضرورة الشعرية.

الاختلاف في التقدير والتأويل.

التنوع الوظيفي في التركيب

وقد نبه النحاة إلى التداخل الدلالي بين الوظائف النحوية المختلفة مبينين المساحة الدلالية التي تشترك فيها ثم ما تنفرد به كلّ وظيفة من خصوصيّة دلاليّة تعطيها موقعا مميّزا على تلك المساحة المشتركة؛ فالحال تشبه الخبر في « كونها محكوماً بها في المعنى على صاحبها، وإن كان الحكم في الخبر قصديا وفي الحال تبعيا. و تشبه النعت في إفهام الاتصاف بصفة، و إن كان قصدياً في النعت و تبعياً في الحال(الأشموني، ١٨٣/١٩٩٨،٢) ، و تشبهالتمييز في « أن كل واحد منهما يذكر للبيان ورفع الاشتراك» إلا إنها مبيّنة للهيئات والتمييز مبيّن للذوات. و عطف البيان يشبه النعت؛ لإنّه» يؤتى به لإيضاح ما يجري عليه وإزالة الاشتراك الكائن فيه، فهو من تمامه كما أن النعت من تمام النعوت»(ابن يعيش، ١٩٩٨، ٧٠/٢) إلا أن النعت يتضمّن حالاً من أحوال المنعوت يتميّز بها أمّا عطف البيان فهو تفسير الأول باسم آخر مرادف له.

وذكر موضوع تعدُّد الأوجه الإعرابية والتنوع الوظيفي لعناصر التركيب في كتب النحاة كموضوعات فرعية تحت أبوابها النحوية إلّا أنّ ابن هشام الأنصاري(ت٧٦١ه) قد قام بجمع المنصوبات المتنوعة الوظيفة في باب واحد في كتابه (مغني اللبيب)، و أطلق عليها(المنصوبات المشابهة) هي: ما يحتمل المصدرية والمفعولية:من ذلك قوله تعالى: ﴿...وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلاً﴾ النساء:٧٧، و ما يحتمل المصدرية والظرفية والحالية: من ذلك: (سرت طويلا)؛ أي: سيراً طويلاً أو زمناً طويلاً ومنه قوله تعالى: ﴿... وَ أُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ ق:٣١.

تنوع الوظيفة النحوية للكلمة:

الوظيفة الإعرابية: هي ما تؤديه إحدى الكلمتين بالنسبة إلى الأخرى كونها فعلا لها، أو فاعلا أو مفعولا به أو حالا أو تمييزا أو نعتا... إلى آخر ما تؤديه الكلمات المرتبطة ببعضها, أو الكلمات الرابطة بينها من معاني النحو التي فصَّلها النحاة إلى أبواب النحو المعروفة(السيوطي ,١٩٩٠, ٢-٣). تقوم بعض الكلمات في النحو بأكثر من وظيفة، وباختلاف الوظيفة يختلف عملها فيما بعدها من مفردات التركيب فيتغير الإعراب، ويتعدد توجيه التركيب، ويتفرع عليه تغير المعنى تبعا لكل وجه. وإنَّ تنوع الوظائف النحويّة في البعد الدلالي يتيح تنوعا آخر في الشرط الصرفي أو في التنوع البنيوي للوظيفة النحويّة، وأنّ التمايز الدلالي من جهة أخرى يؤدي إلى تمايز في الشرط الصرفي والتنوع البنيوي، وقد يبدو الأمر في ظاهره متناقضاً لكنّ وجود مجموعة العلاقات بين الوظائف بتنوّعاتها المختلفة وبمستوياتها المرتبّة ترتيباً يراعي الأولويّة والتدرج تخلق نوعاً من الانسجام داخل بنية اللغة (ينظر: نجار، عدد٦٥، ٩٢) ، بحيث يفرز التداخل والتمايز نتائج متوافقة نوعاً ما؛ فالحال، مثلاً، لشبهها بالخبر والنعت جاز فيها أنْ تتعّدد، وأن تأتي جملة، إلا أنّ جملة الحال لا تكون إلا خبريّة، خلافاً للخبر، وذلك «تغليباً لشبهه بالنعت في كونه قيداً مخصصاً على شبهه بالخبر في كونه محكوماً به؛ لأنّ الغرض من الإتيان بها تقييد عاملها» (الأشموني، ١٩٩٨، ١٨٦/٢). تقوم بعض الكلمات في النحو بأكثر من وظيفة، وباختلاف الوظيفة يختلف عملها فيما بعدها من مفردات التركيب فيتغير الإعراب، ويتعدد توجيه التركيب، ويتفرع عليه تغير المعنى تبعا لكل وجه.

وفيما يأتي نتناول تنوعات وظيفية لنماذج من آيات السلم في القرآن الكريم، ونوزعها على النحو الآتي:

المحور الأول

التنوع الوظيفي بين حالتين إعرابيتين

تعبر علامات الإعراب الأصلية عن حالات إعرابية، فالضمة علم حالة الرفع، والفتحة علم حالة النصب، والكسرة علم

على حالة الجر، ويندرج تحت كل حالة مجموعة من الوظائف النحوية تشترك بدورها في العلامة المعبرة عن حالتها الإعرابية رفعا ونصبا وجرا.

ويتجلى ذلك بوضوح في باب المنصوبات الذي يشمل المفعولات الخمسة، والتوابع للنصب، وخبر كان، واسم إن، والتمييز...إلخ، فيتعدد توجيه الكلمة الواحدة ذات العلامة الإعرابية الواحدة لتشغل عدة وظائف نحوية مشتركة في علامتها ما سمح بذلك التركيب والمعنى، وعليه، فإن العلامة الإعرابية وحدها في هذه الحال لا تحمل عبء هذا التعدد، بل إن الجملة نفسها لابد أن يكون بها ما يساعد على عدم تحديد المعنى النحوي المعين (حماسة، ٢٠٠١، ٣٠٢). ومن النماذج الواردة في آيات السلم:

أولاً : تنوع الوظيفي بين حالتي الرفع:

قال تعالى: ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ البقرة: ١١٢، تحتمل (من) في هذا التركيب أن تكون شرطية أو موصولة، وقد ذكر أبو السعود في محلها وجهين إذا كانت موصولة:

الوجه الأول: أن تكون في محل رفع مبتدأ، خبره جملة (فله أجره عند ربه)، والفاء فيها لتضمن الخبر معنى الشرط (أبو السعود, ٢٠٠١, ٣٧٥/٢).

الوجه الثاني: أن تكون في محل رفع فاعل لفعل مقدر، أي: بلى يدخلها١ من أسلم، وجملة (فله أجره) معطوفة على ذلك الفعل المقدر(أبو السعود, ٢٠٠١, ٢٦٨/١).

- كما ورد في آية أخرى كقوله تعالى: ﴿ أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدرَهُۥ لِلإِسلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٖ مِّن رَّبِّهِۦۚ فَوَيلٞ لِّلقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكرِ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴾ الزمر: ٢٢, تحتمل (أفمن شرح...) (من) في هذا التركيب أن تكون شرطية أو موصولة.

إحدى أسباب التنوع هنا هي أن في العربية كلمات لا يظهر عليها الإعراب إمّا لأنها مبنية و إما لأنها معتلة، و (من) من كلمات المبنية.

ثانيا: التنوع الوظيفى بين حالتي الرفع والنصب

ورد لفظ السلام مرتين في قوله تعالى: ﴿فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ﴾ الذاريات: ٢٥، بالرفع على الابتداء والنصب على المفعولية المطلقة فقد رفع السلام الثاني للدلالة على أن إبراهيم (عليه السلام) حيَّا الملائكة بتحية أحسن من تحيتهم؛ لأن الرفع دل على ثبات السلام لهم دون تجدده، وحدوثه (ينظر: الزمخشري، ١٦/٢٠٠٠،١) و(أبو سعود، ٢٠٠١، ٣٥/١). ويحمل نصبه على إضمار فعله على أنه من المصادر التي تنصبها العرب بأفعال مضمرة في معنى الإخبار، كقولهم: (شكرًا لله، وكفرًا، وعجبًا)، وقد عدل بها إلى الرفع على الابتداء للدلالة على ثبات المعنى واستقراره،وقد قدَّم كثير من المعربين، والمفسرين قراءة الرفع وفضلوها – من حيث المعنى - على قراءة النصب، فأرفع القراءات قراءة الرفع؛ لدلالة الجملة الاسمية على الثبوت والدوام بقرينة المقام، بخلاف الفعلية، فإنها تدل على التجدد والحدوث (ينظر: أبو حيان، ١٣١/١٩٩٣،١، و الألوسي، د.ت، ٧٥/١). و قال سيبويه: « وإنما استحبوا الرفع فيه؛ لأنه صار معرفة وهو خبر فقوي في الابتداء؛ لأن الابتداء إنما هو خبر» (ينظر: ١٩٩٨، ٣٢٨/١). فورود سلام عليك (بالرفع) هنا أتم وأبلغ من قولهم سلاما عليك فإبراهيم (عليه السلام) أراد أن يتفضل عليهم بالذكر ويجيبهم بأحسن ما حيوا، وفي آيات أخرى جاءت بالنصب (ينظر: أبو سعود، ٢٠٠١، ٣٧٥/٢) و (ينظر: الدمشقي، ١٩٩٨، ٢٦٨/١).

ثالثا: التنوع الوظيفى بين حالتي النصب و الجر

قال تعالى: ﴿فَمَا وَجَدنَا فِيهَا غَيرَ بَيتٖ مِّنَ ٱلمُسلِمِينَ ﴾ الذاريات: ٣٦، في قوله ﴿ الْمُسْلِمِينَ ﴾ وجهان:

الوجه الأول: النصب على المفعولية؛ لأن (وجد) من أخوات (ظن) تتعدى إلى المفعولين، فمفعوله الثاني قوله: (من المسلمين) و (من) زائدة لتأكيد النفي (ينظر: ابن عاشور، ١٩٨٤، ٥٢٢/٢٧).

الوجه الثاني: الجر على التبعية: حيث ورد لفظة﴿الْمُسْلِمِينَ﴾: اسْمٌ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةُ جَرِّهِ الْيَاءُ لِأَنَّهُ جَمْعُ مُذَكَّرٍ سَالِمٌ، وَشِبْهُ الْجُمْلَةِ فِي مَحَلِّ جَرٍّ نَعْتٌ لِـ) بَيْتٍ((ينظر: صالح، ١٤١٨هـ، ٢٣١/١١).

١ () أي: يدخل الجنة، ردا من الله – تعالى- لأمانيّ اليهود والنصارى في قولهم: (وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى) البقرة: ١١١.

رابعا: التنوع الوظيفي بين حالتي النصب

ا لمفعول مطلق والمفعول به

وذلك في قوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا﴾الفرقان: ٦٣، سلاما منصوب على أحد أمرين: إما على إنه منصوب لفعل محذوف: أي قالوا سلمنا سلاما، وهذا على قول سيبويه. أو على أنه مفعول به ، أي قالوا هذا اللفظ، ورجحه ابن عطية، وقال مجاهد معنى سلاما سدادا؛ أي يقول للجاهل كلاما يدفعه برفق ولين (الشوكاني، ١٩٩٦، ١٠٦/٤). قال القرطبي في تفسيره :قال النحاس: ولا نعلم لسيبويه كلاما في معنى الناسخ والمنسوخ إلا في هذه الآية (النحاس، ٢٠٠/١) قال سيبويه: لم يؤمر المسلمون يومئذ أن يسلموا على الكفار لكنه على معنى قوله سلمنا منكم ولا خير بيننا وبينكم ولا شر(ينظر: سيبويه،٣٢٤/١)، وقال المبرد كان ينبغي أن يقول: لم يؤمر المسلمون يومئذ بحربهم ثم أمروا بحربهم، وقال: أخطأ سيبويه في هذا وأساء العبارة (المبرد، ٧٩/٤)، وقال ابن العربي:لم يؤمر المسلمون يومئذ أن يسلموا على المشركين ولا نهوا عن ذلك بل أمروا بالصفح والهجر الجميل وقد كان عليه الصلاة والسلام يقف على أنديتهم ويحييهم ويدانيهم ولا يداهنهم (القرطبي، ٧٠/١٣) . والجملة الفعلية «نتسلم منكم تسلما او سلاما» في محل نصب مفعول به-مقول القول- بمعنى: قالوا قولا فيه سلام ورحمة (صالح، ١٤١٨ه، ١٤٩/٨).

- المفعولية والحالية:

و ذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ آل عمران:٨٥، لفظة غير فيها وجهان:

الوجه الأول: أن تكون (غير) مفعولا به ليبتغ والإسلام مضاف إليه، ودينا تمييز.

الوجه الثاني: أن تكون (غير) حالا؛ لأنه كان في الأصل صفة لدين فلما تقدم عليه أعرب حالا. أي (ومن يبتغ دينا غير الإسلام) (ينظر: أبو حيان الأندلسي، ١٩٩٣، ٥٤٠/٢) (القيسي، ١٩٨٤، ١٦٧).

خامسا: التنوع الوظيفي للأدوات

يقول مهدي المخزومي: « وأدوات التعبير كلمات بعضها مؤلف من حرف أو حرفين، وبعضها مؤلف من أكثر من حرفين، وتتألف من هذه الأدوات طوائف تشترك كل طائفة منها في معنى خاص تؤديه(المخزومي، ١٩٨٦، ٢٣٠). أمّا الساقي في تعريفها يقول :»الأداة كلمة تؤدي وظيفة نحوية عامة، وهذه الوظيفة تتضح بالتعبير عن المعنى النحوي العام للجمل والأساليب» (٢٠٠٨، ٢٦٨).

أداة (إلا) بين الاستثنائية والحصر

و في قوله تعالى: ﴿لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً إِلاّ سَلاماً وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾مريم:٦٢، تحتمل (إلّا) في هذا التركيب أن تكون أداة استثناء أو أداة للحصر، وقد ذكر (إلّا) في محلها وجهان:

الوجه الأول: إلاّ: أداة استثناء. سلاما: اسم مستثنى بإلا-استثناء منقطعا- منصوب بالفتحة(إلاّ سَلاماً) .

الوجه الثاني:: ويجوز أن تكون «إلاّ» أداة حصر لا عمل لها. فتكون «سلاما» بدلا من «لغوا» بتقدير: (لا يسمعون إلا سلاما) (صالح، ١٤١٨ ه، ٤٩/٧).

أداة واو بين الحالية والاعتراضية

ورد في قوله تعالى: ﴿ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾ القلم:٤٣, تحتمل (الواو) في هذا التركيب أن تكون للحال و للاعتراض، وجملة (وقد كانوا يُدْعَوْن إلى السجود وهم سالمون) معترضة بين ما قبلها وما تفرع عنها، أي كانوا في الدّنيا يُدعون إلى السجود لله وحده وهم سالمون من مثل الحالة التي هم عليها في يوم الحشر. وجملة)وهم سالمون (حال من ضمير) يُدعون) أي وهم قادرون لا علة تعوقهم عنه في أجسادهم . والسلامة : انتفاء العلل والأمراض بخلاف حالهم يوم القيامة فإنهم مُلْجَأُون لعدم السجود . (ابن عاشور, ١٩٨٤,

٥٦٦/٢٩).

واو الحاليـة: هـي واو تتصـدر الجملـة التـي تـرد في موضـع الحـال أحيانـاً لا دائمـاً؛ ذلـك أنّ الجملـة الواقعـة موقـع الحـال, لابـدّ لهـا مـن رابـط و هـو الضمـير أو الـواو أو الاثنـان معـا. وظيفـة هـذه الـواو في الجملـة الحاليـة هـي ربـط الجملـة الحاليـة بصاحـب الحـال و عاملـه (النجيـب, ١٩٩٨, ٨٧).

أمّـا الاعـتراض: ابتـدأ ببيـان الخـلاف الـذي وقـع بـين النحـاة والبيانيين؛ ذلـك بـأنّ النُّحـاة اشـترطوا أن تكـون الجملـة المعترضـة واقعـة بـين جـزأي كلام يتطلّـب أحدهـما الآخـر ويرتبـط بـه في حكـم الإعـراب، كأن تقـع بـين مبتـدأ وخـبر، وفعـل ومفعـول بـه. أمّـا البيانيـون فالاعـتراض عندهـم يـأتي في أثنـاء الـكلام، كـما يـأتي بـين كلامَـيْن متّصلـين معنـى، وإن لم يتصـل لفظًـا، كـما أجـاز الزمخـشري وقـوع الاعـتراض في آخـر الـكلام، وكأنـه لا يشـترط وقوعـه بـين جـزأي كلام أو كلامَـيْن متّصلـين) ينظـر: الخـضري, ٢٠١٥، ص٥٢٧.)

سادسا: تنوع المحل الإعرابي للجمل:

أمـا هـذا التنـوع فالـكلام فيـه عـن جمـل تامـة تشـتمل عـلى ركنـي الإسـناد لبنـاء الجمـل: اسـمية وفعليـة و مـما ورد في تركيـب آيـات السـلم :

التنوع الوظيفي للجملة بين الحالية والخبرية:

فـإن الجملـةَ تعـبرُ عـن معـانٍ كثـيرةٍ ال يعـبرُ عنهـا الاسـمُ المفـردُ – غالبـا – فقـد تعـبر مثـلا الجملـةُ الحاليـة « عـن معـان كثـيرةٍ ومتنوعـة منهـا الحالـة و السـبب أو الغايـة, وتحديـد الزمـن والمقابلـة» (المهـيري, ١٩٩٣, ٤٠), ﴿وَمَـنۡ أَظۡلَـمُ مِمَّـنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَـذِبَ وَهُـوَ يُدۡعَـىٰٓ إِلَى ٱلۡإِسۡـلَٰمِۚ وَ ٱللَّـهُ لَا يَهۡـدِي ٱلۡقَـوۡمَ ٱلظَّٰلِمِـينَ﴾ الصـف:٧, جـاء فعـل مضـارع, (يُدۡعَـىٰٓ إِلَى ٱلۡإِسۡـلَٰمِ) في محـل رفـع خـبر المبتـدأ (هـو), وجملـة)هـو يدعـي(في محـل نصـب حـال.أى: و لا أحـد أشـد ظلـما مـن إنسـان يختلـق الكـذب مـن عنـد نفسـه عـلى ديـن اللّـه (الطنطـاوي, ١٩٩٨, ١٤/ ٣٦٥).

التنوع الوظيفي للجملة بين الحالية البدلية:

حملـت جملـة (تقاتلونهـم أو يسـلمون) في قولـه تعالى:﴿قُـلْ لِلْمُخَلَّفِـينَ مِـنَ الْأَعْـرَابِ سَـتُدْعَوْنَ إِلَى قَـوْمٍ أُولِي بَـأْسٍ شَـدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُـمْ أَوْ يُسْـلِمُونَ فَـإِنْ تُطِيعُـوا يُؤْتِكُـمُ اللَّـهُ أَجْـرًا حَسَـنًا وَإِنْ تَتَوَلَّـوْا كَـمَا تَوَلَّيْتُـمْ مِـنْ قَبْـلُ يُعَذِّبْكُـمْ عَذَابًـا أَلِيـمًا﴾ الفتح:١٦،وجهـين: فبذلـك كان (أو يسـلمون) حـالاً معطوفـاً عـلى جملـة (تقاتلونهـم) وهـو حـال مـن ضمـير (تدعـون) وجملـة (تقاتلونهـم أو يسـلمون)على الحاليـة والبدليـة، فهـي:

الوجـه الأول: حـالا مـن ضمـير (تدعـون) و) أو) للترديـد بـين الأمريـن والتنويـع في حالـة تُدعـون، أي تدعـون إلى قتالهـم وإسـلامهم ، وذلـك يسـتلزم الإمعـان في مقاتلتهـم والاسـتمرار فيهـا مـا لم يسـلموا ، فبذلـك كان (أو يسـلمون) حـالاً معطوفـاً عـلى جملـة (تقاتلونهم) وهـو حـال مـن ضمـير (تدعـون).

الوجه الثاني: وإما بدل اشتمال من مضمون (تدعون)، (ابن عاشور، التحرير والتنوير، ١٩٨٤، ٥١٣/٢٦).

التنوع الوظيفي للجملة بين نائب الفاعلية و جواب النداء :

قـال تعالـى: ﴿قِيـلَ يَٰنُـوحُ ٱهۡبِـطۡ بِسَـلَٰمٖ مِّنَّـا وَبَرَكَٰـتٍ عَلَيۡـكَ وَعَـلَىٰٓ أُمَـمٖ مِّمَّـن مَّعَـكَۚ وَأُمَـمٞ سَـنُمَتِّعُهُمۡ ثُمَّ يَمَسُّـهُم مِّنَّـا عَـذَابٌ أَلِيـمٞ﴾ هـود:٤٨, الجملـة الفعليـة " أهبـط بسـلام» في هـذا التركيـب تحتمـل وجهـين:

الوجه الأول: الجملة الفعلية (اهبط بسلام) في محل رفع نائب فاعل ل(قيل) (ينظر:الصالح, ١٤١٨ه , ١٨٦/٥) .

الوجـه الثـاني: والجـواب ل(يـا نـوح) ولا محـل لهـا مـن الإعـراب(ينظـر: صـافي, ١٩٩٥, ٢٨٥/١٢), تنوعـت وظيفـة الجملـة بـين نائـب الفاعليـة والجـواب النـداء.

جملـة الجـواب: وهـي الجملـة التـي تتبـع المنـادى وتبـين الغـرض مـن النـداء، أي هـي الجملـة التـي توضـح لمـاذا يقـوم المنـادي باسـتخدام النـداء لجـذب انتبـاه المنادى.

التنوع الوظيفي بين المفعول به و المفعول لأجله:

قـال تعالـى: ﴿يَمُنُّـونَ عَلَيۡـكَ أَنۡ أَسۡـلَمُواْۖ قُـل لَّا تَمُنُّـواْ عَـلَيَّ إِسۡـلَٰمَكُمۖ ...﴾ الحجـرات:١٧، وقولـه) : أَنۡ أَسۡـلَمُواْ) يحتمـل أن يكـون

مفعـولا صريحـا، و يحتمـل أن يكـون مفعـولا مـن أجلـه. في موضـع المفعـول لقولـه) : يَمُنُّونَ) لتضمينـه معنـى الاعتـداء، و يجـوز أن يكـون أسـلموا مفعـولا مـن أجلـه، أي يتفضلـون عليـك بإسـلامهم (ينظـر: أبـو حيـان, ١٩٩٣, ٥٢٥/٩).

المحور الثاني

التنوع الوظيفي بين ثلاث حالات إعرابية

التنوع الوظيفي بين المنصوبات المشابهة

وقـد تنبـه بعضهـم إلى إنَّ النحـو العـربي نحـو وظائـف وأن العلامـات الإعرابيـة مـؤشرات ودلائـل عـلى هـذه الوظائـف عـلى الرغـم مـن اشـتراك العديـد مـن الوظائـف النحويـة في علامـة واحـدة، خصوصـا المنصوبـات. ذهـب النحـاة إلى أن هنـاك تداخـلاً وظيفيـا بـين الحـال والمفعـول فيـه» خصوصـاً ظـرف الزمـان؛ لأن الحـال لا تبقـى بـل تنتقـل إلى حـال أخـرى، كـما أن الزمـان منقـض لا يبقـى ويخلفـه غـيره»... ويمكـن أن نلحـظ هـذا التداخـل كـما ذهـب سـيبويه في قولـه تعـالى: ﴿يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَ طَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ آل عمـران:٥٤، فقـال فيـه: فإنّمـا وجهـوه عـلى أنـه يغـشى طائفـة منكـم و طائفـة في هـذه الحـال، كأنـه قـال: إذ طائفـة في هـذه الحـال، فإنّمـا جعلـه وقتـا ولم يـرد أن يجعلهـا واو عطـف، و إنمـا هـي واو الإبتـداء»(سـيبويه، ١٩٩٨، ٤٧/١). ومـا رصدنـاه في آيـات السـلم مـن التنـوع الوظيفـي للمنصوبـات المشـابهة عـلى النحـو الآتي:

أولا: التنوع الوظيفي: بين الحالية والمفعولية والتمييز

وظيفـة الحـال تتداخـل دلاليـاً مـع وظائـف شـتى، ولكـنّ هـذا التداخـل يتفـاوت ويختلـف؛ فـإذا كان هنـاك مـا يقوّيـه مـن ضوابـط نحويّـة وشـكليّة اعتمدهـا النّحـاة في تحليلهـم انفتـح البـاب للقـول بتعـدّد الإعـراب وتداخـل الوظائـف، والتُفِـتَ، حينئـذ، إلى السـياق لترجيـح وجـه عـلى آخـر، وهـذا نهـج معـروف عنـد النّحـاة، ويتّضـح جـدّاً في كتـب إعـراب القـرآن وتفسـيره، وهـذا مـا سـنبينه هنـا.

قد يحتمل الاسم المنصوب الحالية والمفعول به والتمييز: بحسب السياق الذي يرد فيه محتملاً لهذا التنوع الوظيفي:

تحتمـل لفظة"دينـا" ثلاثـة أوجـه: في قولـه تعـالى: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ المائـدة:٣.

الوجه الأول: تمييزاعلى النصب، أي ورضيت عنكم إذا أنقدتم لي بالدين الذي شرعته لكم.

الوجـه الثـاني: مفعـولا بـه ثانيـا, ويحتمـل أن يريـد (وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً) أي ورضيـت إسـلامكم الـذي أنتـم عليـه اليـوم دينـا باقيـا بكمالـه إلى آخـر الآيـة لا أنسـخ منـه شـيئا. واللـه أعلـم(القرطبـي، ٢٠١٩، ٢٦/٣).

الوجـه الثالـث: الحـال، أن يتعـدى(رضيـت) إلى مفعـول واحـد، وهـو هنـا (الإسـلام)، و بهـذا يكـون(دينـا) حـال(ينظـر: العكـبري، ١٣٩٦هـ، ٤١٩/١). و (الإِسْلامَ) هنـا مفعـول بـه، و المَعْنـى أنَّ هَـذا هـو الدِّيـنُ المَـرْضِيُّ عِنْـدَ اللَّـهِ تَعـالى. حيـث وقـع فعـل الفاعـل عـلى الإسـلام، والعلاقـة بـين الفعـل والمفعـول علاقـة معنويـة. واللام في (لكـم) للدلالـة عـلى أنّ رضـاه لأجـل غـيره. أضيـف المفعـول بـه بغـير إسـناد أي لا يوجـد عمليـة إسـنادية بـين الفعـل والمفعـول بـه؛ لأن المفعـول فضلـة لا يدخـل في الإسـناد. و إنّمـا يتعلّـق بالجملـة بوقـوع الفعـل (رضى) عـلى (الإسـلام)، وتخصيـص الفعـل بـه.

ثانيا: التنوع الوظيفي بين المفعولية والتمييز والبدلية:

وجـه لفـظ (دينـا) في قولـه تعـالى: ﴿وَمَـن يَبْتَـغِ غَـيْرَ الإِسْـلامِ دِينًـا فَلَـن يُقْبَـلَ مِنْـهُ وَهُـوَ فِي الآخِـرَةِ مِـنَ الْخَاسِرِيـنَ﴾ آل عمـران:٨٥، عـلى ثلاثـة اوجـه إعرابيـة:

الوجـه الأول: أنـه مفعـولُ يَبْتَـغِ، فتعـرب (دينـا) مفعـول بـه والتقديـر (ومـن يبتـغ دينـا غـير الإسـلام) (غـير) حـال، وإذا ضمـن يبتغـى معنـى يجعـل، فيكون (غير) مفعـولا أولاً، ودينـاً مفعـولاً ثانيـاً.

الوجـه الثـاني: أن يكونَ(دينـا) تمييـزاً لـ(غـير) لإبهامهـا، فَمُيِّـزَت كـما مُيِّـزَت «مثـل» و»شـبه» وأخواتهـما، وسُـمع مـن العـرب: «إنَّ لنـا غيرَهـا إبـلاً وشـاءً». ولأن: غـير، مبهمـة فـسرت بديـن، كـما أن مثـلاً مبهمـة فتفـسر أيضـاً. (ينظر:أبـو حيـان الأندلـسي،

١٩٩٣، ٥٤٠/٢).

الوجه الثالث: أن يكونَ بدلاً مِنْ «غير»، وعلى هذين الوجهين فغيرَ الإسلامِ هو المفعولُ به ليبتَغِ.(الدر المصون، السمين الحلبي(ت٧٥٦هـ).

المحور الثالث: التنوع الوظيفي بين أربع حالات إعرابية:

التنوع الوظيفي بين البدلية والنعت وبالمفعولية والمفعولية المطلقة:

وجد لفظ (سلاما) في قوله تعالى: ﴿ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴾ الواقعة: ٢٦، بأربع توجيهات

الوجه الأول: أنه بدل من (قيلا) ،أي لا يسمعون فيها إلا سلاما سلاما.

الوجه الثاني: أنه نعت (قيلا).

الوجه الثالث: أنه منصوب ب(قيلا) لأنه مصدر، أي إلا أن يقولوا سلاما سلاما.

الوجه الرابع: أن يكون مفعولا مطلقا لفعل محذوف أي سلّموا سلاما (درويش، ١٤١٥هـ، ٤٢٩/٩).

والسلام الثاني بدل من الأول، والمعنى: إلا قيلا يسلم فيه من اللغو، ويجوز الرفع على تقدير: سلام عليكم . قال ابن عباس: أي يحيي بعضهم بعضا. وقيل : تحييهم الملائكة أو يحييهم ربهم عز وجل.

و في الأخير نقول لو تمت المقارنة بين اللفظ والمعنى الذي يحمله لوجدنا فرقاً كبيراً بين الكلمات القليلة الدالة على المعنى الكثير، وبين الكلمات الكثيرة الدالة على المعنى القليل أو الكلمات الدالة على معناها فقط .

وهذا التنوع في الوظيفة النحوية تدل على قوة اللغة وحيويتها لأنها تعتمد على ذكاء المبدع (المتكلم)، والمتلقي (المخاطب) في الإفصاح عن معانيها، وهي إشارة إلى أسلوب العرب في بناء تراكيب كلامهم عندما يريدون التعبير عن أغراضهم وحاجاتهم؛ حتى يتم التوصل إلى مرادهم باللمحة وفهم مايلمح له بالقرينة.

النتائج

من أهم النتائج التي توصل إليها هي:

فاللفظ الواحد يمكن أن يشغل بأكثر من وظيفة نحوية جائزة أو محتملة فيه بناءً على ما يحمله من علامة إعرابية، وبهذا يكون الإعراب هو عامل التمييز بين هذه الوظائف لمعرفة الفروق الدلالية بين المعاني الناتجة عن تلك الوظائف المحتملة في اللفظ الواحد.

للوصول الى الوظائف المتنوعة يجب الاعتماد على المعنى والإعراب داخل السياق لأن الإعراب وحده ليس كافيا.

أَّن تنوع الوظائف النحوية يمنح النص اتساعا دلاليا، و تنوعا يعكس ما تنتجه هذه الوظائف من دلالات مختلفة،ويفتح أبوابا أمام التأويلات التي تؤدي إلى إغناء لنص بكل أبعاده الإبداعية.

إحيانا يكون تنوع الوظائف النحوية للفظة واحدة ضرورة؛ لأن ارتباط اللفظة بوظيفة واحدة لا يستطيع أداء النص بالصورة المطلوبة، فيكون اجتماع وظيفتين أو أكثر و أداؤهم في الوقت نفسه عاملا لا يمكن الاستغناء عنه في ايصال ما أراد المبدع من معنى إلى متلقيه.

التنوع الإعرابي في الجملة القرآنية ضرب من ضروب إعجاز القرآن، و يزيد المعنى ويثريه ويكثّر المعنى في الآية الواحدة، ودليل على مرونة اللغة العربية.

مفردة السلم في القرآن الكريم لها دلالات لغوية متنوعة، سواء أجاءت بصيغة الماضي أو المضارع أو الأمر أو بصيغة المصدر والاستفهام، ولكل دلالة منها غرض خاص، كدلالة السلام على البشارة بالتوبة، ودلالته على معنى النجاة من الهلاك.

من أسباب التنوع الوظيفي: الكلمات المبنية التي لاتظهر عليها علامات الإعراب و وردت هذا التنوع في تراكيب آيات السلم حيث وردت (من) شرطية وموصولية.

لاحظت الدراسة أن تنوع الوظيفي يتجلى بوضوح في باب المنصوبات.

اعتاد المعربون على ذكر ما تسمح به الصناعة النحوية من وجوه، وهناك كثير من المفردات يحتمل أكثر من وظيفة

نحوية، كأن تصلح المفردة لأن تعرب مفعولاً به وحالاً و تمييزا، لأنها كلها من المنصوبات، وهذا الأمر زاد من احتمالية التنوع في الإعراب والوظيفة و قد لاحظناه في تراكيب آيات السلم .

تتنوع وظائف الكلمات حيث نجد بعض الكلمات تختلف وظيفتها النحوية من استعمال إلى آخر، كالسلام بالرفع والنصب، التنوع الوظيفي بين المنصوبات المشابهة، و كانت لها حضور واسع في تراكيب آيات السلم.

تنوعت وظيفة الأدوات, و ذلك نحو : (الواو) بين الحالية والاعتراضية, و(إلا) بين الإستثنائية والحصرية.

Functional diversification and implications of peace verse installations Research extracted from a PHD dissertation

Abstract

This research looks at the diversity of functionality in the model ladder verses, Demonstrating the importance of meaning and its impact on the diversity of functionality, and the consequent development of important meanings through analysis of Koranic texts, And trying to understand it from multiple angles would broaden the circle of meaning, And then to reach the best possibilities, the closest and the most visible ones, which is what serves the language of the Holy Koran. We aim to clarify the meaning of the multiplicity of grammatical functions, the extent to which this phenomenon appears in the verses of peace in the Holy Koran, and the possibility of its multiplicity and patterns, its cause and demonstrate its semantic effect. By attempting to account for possible patterns of each pluralistic phenomenon; This is through the extrapolation of models from the Peace Verses' installations. The research required three axes, preceded by an introduction, in which we spoke about the topic of research and its relevance and the research plan and approach, and the preliminary approach we spoke about: the diversity of the job and its definition of the concept of functional diversity, the diversity of the job between two expressions, three cases, and four cases.

Keywords: diversity, function, grammar, meaning.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أبو البقاء , عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري (ت٦١٦هـ)،

اللباب في علل البناء والإعراب, تح: غازي مختار طليمات، دار الفكر بدمشق، ط١، ١٩٩٥م,

التبيان في إعراب القرآن, تح: على محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي, ط١، ١٣٩٦هـ .

-أبو السعود, تفسير إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، تحقيق محمد صبحي حسن حلاق، دار الفكر – بيروت، ط/١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م,.

أبو حيان, محمد بن يوسف (ت٧٤٥هـ), البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض وآخرين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/١، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

الاستراباذي, شرح الرضي على الكافية لرضي الدين، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس-بنغازي، ط٢، ١٩٩٦م.

الأشموني, علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الشافعي (ت ٩٠٠هـ (، شرح الأشموني على ألفيّة ابن مالك، دار إحياء الكتب العلميّة, بيروت, لبنان. ط١, ١٤١٩هـ-١٩٩٨م .

الألوسي, شهاب الدين, روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، إدارة الطباعة المنيرية، دار إحياء التراث, – بيروت، ط٢، د.ت.

ابن الخشاب, أبو محمد عبد الله بن احمد (ت ٥٦ هـ)، المرتجل في شرح الجمل، تح: علي حيدر، دار الحكمة ـ دمشق ، ١٩٧٢ م.

ابن السراج, أبو بكر محمد بن سهل(ت٣١٦هـ)، الأصول في النحو, تح : عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٩٨٨م .

ابن جني, أبو الفتح عثمان (ت٣٩٢هـ)، سر صناعة الإعراب، تح: محمد حسن محمد إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢ ، ٢٠٠٧م .

ابن عاشور, محمد الطاهر ، التحرير والتنوير الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.

ابن عصفور,. شرح جمل الزجاجي، تح: فواز الشعار، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط١ ، ١٩٨٨م .

ابن عقيل, بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي (ت ٧٦٩ هـ)، المساعد علي تسهيل الفوائد، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار العلمية ـ بيروت ، ط١ ، ١٩٩٠ م.

ابن منظور, جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي (ت٧١١)، مادة وظف, دار صادر, بيروت, ط٣. ١٤١٤هـ ,

ابن هشام, عبد الله بن يوسف بن عباس بن عبدالله بن يوسف بن احمد بن عبدالله (ت٧٦١هـ)،

١- شرح شذور الذهب, تح: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة، دمشق، ط١، ١٩٨٤م.

٢- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب, تح : علي عاشور الجنوبي، دار إحياء التراث العربي, بيروت, لبنان, ، ط١، ٢٠٠١ م .

ابن يعيش, بن علي، شرح المفصل للزمخشري، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٨.

الثعالبي, أبو إسحاق (ت ٤٢٧هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، تح: أبو محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق : نظير الساعدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م..

الجرجاني, أبو بكر عبد القاهر بن عبدالرحمان بن محمد النحوي:

دلائل الإعجاز, قرأه وعلق عليه: فهر محمود محمد شاكر, مطبعة المدني, القاهرة مصر, ط٣, ١٤١٣- ١٩٩٢.

المقتصد في شرح الإيضاح, تح : كاظم بحر المرجان، دار الرشيد للنشر ـ وزارة الثقافة والأعلام ـ العراق ، ١٩٨٢ م .

حسان, , تمام, اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، ط/٣، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

حسَّاني, أحمد ، مباحث في اللسانيات, منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، الإمارات العربية المتحدة، دبي، ط ٢, ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣.

حماسة, محمد عبد اللطيف:

وتعدد أوجه الإعراب في الجملة القرآنية, سلسلة دراسات عربية وإسلامية مكتبة الزهراء, القاهرة العدد الثاني ١٩٨٤م.

العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث, دار غريب، ٢٠٠١م.

الخضري, محمد الأمين, الواو ومواقعها في النَّظْم القرآني, مكتبة وهبة للطباعة والنشر, القاهرة, ٢٠١٥.

خليل, السيد أحمد، المدخل إلى دراسة البلاغة العربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت, لبنان، ١٩٦٨م.

درويش, محيي الدين بن أحمد مصطفى (ت ١٤٠٣ هـ)، إعراب القرآن وبيانه, دار الإرشاد للشئون الجامعية, حمص, - سورية، (دار اليمامة - دمشق - بيروت)، دار ابن كثير ,- دمشق – بيروت, ط٤, ١٤١٥هـ.

الدمشقي, ابن عادل, اللباب في علوم الكتاب، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م.

الرازي, محمد بن عمر بن الحسين الشافعي المعروف بالفخر أبو عبد الله فخر الدين(٦٠٤ هـ), مفاتيح الغيب,

دارالفكـر, ط١, لبنـان, بـيروت, ١٩٨١.
-- الزجاجي, عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي (ت٣٣٧هـ)، اللامات، تح: مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٩٨٥م.
الزمخـشري, أبـو القاسـم جـار اللـه محمـود بـن عمـر (ت ٥٣٨هــ)، الكشـاف عـن حقائـق التنزيـل وعيـون الأقاويـل في وجـوه التأويـل, شرحـه وراجعـه يوسـف الحـمادي، مكتبـة مـصر، د.ط، ٢٠٠٠م.
السـاقي, فاضـل مصطفـى, أقسـام الـكلام العـربي مـن حيـث الشـكل والوظيفـة، مكتبـة الخانجـي، القاهـرة, مـصر، ط ٢ ، ١٤٢٩-هـ ٢٠٠٨.
سـيبويه, أبـو بـشر عمـرو بـن عثـمان بـن قنـبر (ت١٨٠هــ)، الكتـاب، تـح : عبـد السـلام محمـد هـارون، مكتبـة الخانجـي ، ط٣، ١٩٩٨.
السيوطي, جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر أبو الفضل:
١- الإكليل في استنباط التنزيل, تحقيق: عامر بن على العرابى، دار الأندلس الخضراء، جدة, ط١, ٢٠٠٢.
٢-الأشباه والأنظار النحوية, دار الكتب العلمية, ط١, ١٩٩٠.
٣-همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط١/، ١٤١٨ هـ -١٩٩٨م.
الشـوكاني, محمـد بـن عـلي بـن محمـد (ت١٢٥٠ هــ), فتـح القديـر الجامـع بـين فنـي الروايـة والدرايـة مـن علـم التفسـير, ظبطـه وصححـه: أحمـد عبدالسـلام, دار الكتـب العلميـة, بـيروت, لبنـان, ١٩٩٦.
الصابوني, عبد الوهاب (ت ٥٥٦ هـ)، اللباب في النحو, مكتبة الشرق ـ بيروت ـ لبنان ، (د . ت).
صـافي, محمـود عبدالرحيـم(ت١٣٧٦ه), الجـدول في إعـراب القـرآن الكريـم وصرفـه وبيانـه, دار الرشـيد, دمشـق-_ بـيروت, مؤسسـة الإيمـان, بـيروت, لبنـان, ط٣ , ١٩٩٥.
صالـح, بهجـت عبـد الواحـد، الإعـراب المفصـل لكتـاب اللـه المرتـل، دار الفكـر للطباعـة والنـشر والتوزيـع، عـمان، ط٢, ١٤١٨ هـ.
صـبرة, محمـد حسـنين ، تَعَـدُّد التَّوجيـه النحـوي مواضعـه أسـبابه نتائجـه، دار غريـب للنـشر والطباعـة، القاهـرة، ط١، ١٤٢٧ هـ -٢٠٠٦م.
الطـبري, أبـو جعفـر محمـد بـن جريـر (ت: ٣١٠هــ), جامـع البيـان عـن تأويـل آي القـرآن، تـح: أحمـد محمـد شـاكر، مؤسسـة الرسـالة، ط١، ١٤٢٠- ٢٠٠٠م .
القرطبي, أبو عبدالله بن محمد الأنصاري, الجامع لأحكام القرآن, دار الفكر للطباعة والنشر, بيروت, لبنان, ط١, ٢٠١٩.
عياد, شكري محمد، اللغة والابداع، مبادئ علم الأسلوب العربي، دار الكتاب العربي، ط١، بيروت، ١٩٨٨م.
الفراهيدي, الخليل بن احمد (ت١٧٥هـ)، الجمل في النحو, تح: فخر الدين قباوة، دار الجيل، بيروت، ط٥، ١٩٩٥م
قباوة, فخر الدين، إعراب الجمل وأشباه الجمل, دار القلم العربي بحلب، الطبعة الأخيرة، د/ت.
القيـسي, أبـو محمـد مـكي بـن أبي طالـب (ت-٤٣٧ هــ), مشـكل إعـراب القـرآن، تـح: حاتـم صالـح الضامـن، مؤسسـة الرسـالة بـيروت، ، ط٢, ١٩٨٤م.
الكفـوي, أبـو البقـاء أيـوب بـن مـوسى الحسـيني (ت١٠٩٤هــ), الكليـات، تـح : عدنـان درويـش، ومحمـد المـصري، مؤسسـة الرسـالة، بـيروت، ١٩٩٨م.
المالقـي, أحمـد بـن عبـد النـور (ت٧٠٢هــ), رصـف المبـاني في شرح حـروف المعـاني, تـح : أحمـد محمـد الخـراط، دار القلـم، دمشـق، ط٣، ٢٠٠٢م.
المبرد, محمد بن يزيد (ت٢٨٥هـ), المقتضب, تح: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب ، بيروت، (د.ت).
المخزومي, مهدي, في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد، بيروت، لبنان، ط٢ ، ١٩٨٦م .
المـرادي, الحسـن بـن قاسـم (ت٧٤٩هــ) ، الجنـى الـداني في حـروف المعـاني, تـح: فخـر الديـن قبـاوة ومحمـد نديـم فاضـل، دار الكتـب العلميـة، بـيروت، ط١ ، ١٩٩٢م.

المناوي, محمد عبد الرؤوف (ت ١٠٣١هـ)، التوقيف على مهمات التعاريف, تح : محمد رضوان الداية، دار الفكر، بيروت، ط١ ، ١٩٨٩م .
النحاس, أبو جعفر محمد بن أحمد بن إسماعيل(ت٣٣٨ه), الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم, طبعة المكتبة العلامية, مصر, ١٣٥٧ هـ
نجار, لطيفة, الوظائف النحوية بين المركزي والهامشي مثل من وظيفة الحال, مجلة مجمع اللغة العربية الأردنية, عدد٦٥.
المهيري, عبد القادر, نظرات في التراث اللغوي العربي, دار الغرب الإسلامي, بيروت, لبنان, ط١, ١٩٩٣ م .

الرسائل
أحمد, أحمد عبد العظيم عبد السلام, الأثر الدلالي والسياقي في تعدد الأوجه الإعرابية، رسالة الماجستير, جامعة القاهرة, مصر, ٢٠١٤م.
بودرامة, الزايدي, النحو الوظيفي والدرس العربي, دراسة في النحو الجملة, أطروحة دكتوراه, كلية الآداب واللغات, جامعة الحاج لخضرة باتنة, الجزائر, ٢٠١٤.
الجميلي, عدي، تعدد ا لوجوه الإعرابية في الحديث النبوي الشريف دراسة نحوية في كتب إعراب الحديث النبوي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة ديالى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
النجيب, حنان حسن محمد أحمد, الواو في القرآن الكريم دراسة نحوية, الموقع: أم درمان, رسائل جامعية, جامعة أم درمان الإسلامية, كلية اللغة العربية, السودان, ١٩٩٨.